الإهـداء

⇦ إلى العيـنين المحـدقتين أبـداً في أثـير الحـق وفـضاء الأمـل نتمنى بزوغ فجر الحرية في دياجير الظُّلم والعبودية...

⇦ إلى اليدين اللـتين رسمتـا حدود الـوطن الظـافر بالـدّم ترنـو إلى ثوّار الانعتاق من الجهل والخنوع...

⇦ إلى كلّ روح متقدةٍ بالوفـاء والحمـاس مقدسـة بجميـع أنـواع الطقوس القومية العربية تحت لواء العزة والكرامة...

⇦ أرفعُ لكم أقدس ما يلوح في سرائر ومُهج كلّ إنسان عربـي عرف الظُّلم فرفـضه وعـانى مـن الاسـتعمار فقاومـه بـضراوة كلِّ هصور أبيٍّ...

⇦ وردةٌ سحقتها أقدام النازية على مرأى من الكون الحـائر في عـذاب الجـائر فـسالَ دمُهـا علـى محـراب الثـأر وارتعـدت فرائصُ الغضب العربـي فاسـتفاق الـضمير المُعـذبُ بـويلات الندم...

⇦ ألا أطلقها صيحة عمورية تزلزلُ الأرض وتهز أركان الجبال.

⇦لقد جمد النشيدُ في صدر ذلك الشُّحرور العراقي بعد ما كان مترنماً بين الحقول البابلية والكنعانية.

أرأيتم كيف وأدوا حضارة سامراء، وسرقوا معابد بابل، وهياكل الرشيد، والتحف البغدادية، وسجنوا صرخة الحجاج في لحده، وحرقوا ديوان المتنبي، ومزقوا شعر الجواهري، ونفوا رقةَ وحنين السيّاب إلى ما وراء الحياة...

⇦ولكن ها هم نثروا الشّوك، وزرعوا الرُّعب، وبدؤوا يجنون الجراح، وأخذوا يقطفون الهزيمة.

⇦أسمع هدير الكادحين أنهم لا بدّ قادمون...

⇦وأصبو إلى الهيجاء الكبرى تتململ في صدور أبناء هارون الرشيد، وها هي صيحةُ الحناجر شرعت في سلِّ الخناجر...

⇦ولقد هاجت ثوار عكاظ وعامت أسواق الرمادي فانفتح سوق الحرب التي لا تنتهي إلا مع النصر.

تقديم : عدنان أبو سرحان

obeikandl.com

تقديم

لم تكنِ الأحداثُ التي تناوبت على الأمة العربية خلال العقدين الأخيرين عاديةً في شيءٍ مما اتصفت به، أو بالنتائج التي تمخضت عنها، أو بالأنماط السلوكية التي طبعت استجابات العرب ممثلين بحكوماتهم عليها.

وقف الشارع العربي مذهولاً إزاء هذه الأحداث، اتسم رجعُ أثر هذا الذي حدث بالكثير من القلق والتوتر لدى الإنسان العربي، وبالزائد عن كلِّ تصور من التخاذل الرّسمي الذي تلطى وراء توصيفاتٍ لما حدث أراد من ورائها أن يبحثَ عن شماعةٍ يعلق عليها بشاعة ما آلت إليه السلطة العربية من ممارسة القهر على مواطنيها، والإكثار من التبريرات عن هزائمها.

ووصم بعض أطرافها بالتسبب بما قد صارت إليه الأمور، معفياً نفسه من المسؤولية، ومما يزيد في الطين بلةً خروجُ هذه الأنظمة بشعاراتٍ وادعاءاتٍ عن صوابية مواقفها التي كانت سداً منيعاً ضدَّ المزيد من الدمار، وكأن هناك دماراً أشدَّ مما حدث، أو كأن هناك زاوية من زوايا النظام العربي لم تترمد بعد...

ولأن خروج الموقف الرسمي من كلِّ القواعد الأخلاقية بات معروفاً لا يحتاج إلى الكثير من البحث والتمحيص فإنه - أي هذا الموقف - قد خلع ورقة التين إلى غير رجعة، واستمر الكذب والنفاق، وصارت تبريراته كذباً علنياً ظناً منه أنَّ مثل هذا السلوك قادرٌ على تغليف قبحه...

أمام هذا الذي حدث كثيرون هم الذين لم تستوقفهم الأحداث ليصوروها أو يصفوها بسببٍ من حالات الإحباطات المتتالية...

لكنَّ صاحب هذا الكتاب تحسب له وقفته منها، فقد دونَّ متابعته لما حدث بصدق الإنسان المسؤول أخلاقياً أمام نفسه على الأقل مبرزاً الحال العربي الذي رأى في الصّورة والكلمة، وفي ذلك موقف الشخص المُحب لوطنه الغيور على أمته... لعلّ مثل هذا الموقف يترك لدى القارئ أثراً يرى فيه نفسه، فتتسع لديه الرّؤية، ويرى ما لدى الكاتب من استنكارٍ ورفضٍ للواقع المهين صدىً لمشاعره، فلا يذهب هذا الاستنكار والرفض في اتجاه واحد، وإنما في علاقاتٍ متبادلة بين المتابعين كتاباً ومتلقين معلنين رفضهم للخزيِّ الذي رأوه لعلَّ ذلك يكون أحد أسباب تنامي الوعي بالواقع ورفضه من أجل هدفٍ مشترك قد يبدو اليوم غائباً بين كوابيسَ تطبعُ أحلامنا، وهواجس تشوشُ على تفكيرنا.. لكنَّ التلميح به يظلُّ يقدح في زناد الأمل حتى تتجمع الشراراتُ، فتصير لهباً يُنير، أو حريقاً يُطهر هذا الجو الآسن...

وقد شمل الكتاب تسعة فصول مرتبة تفضح المخططات الصهيونية مثل:

(الشرق الأوسط الكبير، تداعيات ١١ أيلول، وخطة القرن الأمريكي الجديد) وأساليبها ومراميها لبسط سلطانها على البلاد المُستعمَرة، وأهمها (ضرب العراق)، ويركز الكاتب على التمييز بين الإرهاب ونضال الشعوب في تقرير مصيرها، والتاريخ يسجل الكثير من الحقائق التي تمثلت في الإرهاب على اعتباره أعتى أشكال العنف، ويكشف فضيحة سجن أبو غريب، وتبين الحقيقة أن أكثر من مارس الإرهاب وما يزال في أعنف صوره هي الحركة الصهيونية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث رافق العنف والتطرف اليهود أينما كانوا.

ورأى الكاتب في إطار تقديم رؤية أكثر دقة للإرهاب أنه لا بد من الحديث عن (العولمة) بوابة الإرهاب الصهيونية العنصرية، والمقارنة والرد الحاسم بالعولمة العربية وثقافتها الإنسانية، وطرق مواجهة الإرهاب التي تتجلى بالتحليل العلمي والموضوعي بالتمييز ما بين (الإرهاب والتحرير)، وأرى أن الكاتب عدنان نجيب أبو سرحان وهو يمنح أحرف كتابه (الحرب الأنكلوأمريكية العدوانية على العراق) ألق توقد النار الوطني العربي الشاب، فهو وطني غيور على عروبته، حاقدٌ على الأجنبي الدخيل، وعلى المعتدين الذين احتلوا العراق بحربٍ غير شرعية وتحت شعارات وهمية، فدمروا بنيته، وجيشه، وحولوه إلى مسرح للفوضى والقتل والتدمير طمعاً في خيراته،

وموقعه، وثرواته، هذا الشعور النبيل جعله يقارن ويحلل ويؤرشف بشكل موضوعي الأحداث وردود الأفعال العربية والغربية، ومنعكساتها على الواقع بشكل عام والعراقي بشكل خاص.

وتمكن من تقديم رؤية موضوعية لرفاقه من أبناء أمتنا العربية، تمكنهم من تعميق إيمانهم بأن الاحتلال لا يزول إلا بالجهاد والاستشهاد، والدفاع عن الحرية والحضارة العربية، وأرى في الكاتب تطلعات منبثقة من صميم القومية العربية من خلال الحلول المقترحة بالعودة إلى مفاتيح القومية العربية وهي متجذرة امتداداً للثورات العربية، التي حطمت قيود الاستعمار والاستغلال، وحققت الاستقلال والسيادة للبلاد، ولا بد للعرب من رص صفوفهم، وتحرير إرادتهم، والإفادة من دروس الانتفاضة الباسلة في كل من فلسطين والمقاومة اللبنانية، والعراقية، لتتوج في إحياء الفاعلية التاريخية، وتحقيق الهدف الاستراتيجي الكبير وهو الوحدة العربية حلاً شاملاً لمشكلات الوطن العربي الداخلية والخارجية.

ليس فيما قدمت تقديماً يشرح محتويات الكتاب لكنه تأثر بحالة القلق والتوتر التي توحد مشاعر أبناء هذه الأمة من أقصى ديارها إلى أقصاها... وذلكم دليل قاطع على أن وجود الأمة العربية حقيقةٌ لا تستطيع طمسها شتى المؤامرات، ولا تستطيع تزييفها دعوات التخاذل المغلفة بالواقعية حيناً، وباستسهال المهانة حيناً آخر، وبادعاء العقلانية والعلمانية، والثورية أحياناً كثيرة...

أُحيي الكاتب مشاعره القومية الصادقة، وأبارك جهده متمنياً أن تصب مثل هذه الاهتمامات في ساقية العمل المخلص، والجهد الدؤوب لقوى يطمسها الواقع المرير، وتغيبها الزوابع...

لكن ذلك لن يكون النهاية فلا بد من إشراقة منتظرة في نهاية النفق.....

تقديم

الأستاذ إسماعيل الملحم

رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب بالسويداء

obeikandl.com

مقـــدمـــة

من الشعور القومي العربي العميق، ويقظة الوجدان الإنساني، من السهر والأرق ليلاً ونهاراً بخاصةٍ خلال عشرين يوماً متواصلة، ذلك لحظة وقوع المعركة وهجوم القوات الأنكلوأمريكية الغازية "قوات الاحتلال" العدوانية على القطر العراقي الشقيق ما بين ٢٠/ آذار و ٩/ نيسان عام ٢٠٠٣م.

أكتب إليكم أحداث وآراء ومواقف عربية وغربية ودولية، وأسلط الضوء على كشف مخططات اللوبي الصهيوني، وخطة القرن الأمريكي الجديد، والمشاريع الأمريكية مثل "**الشرق الأوسط الكبير**" و"**ضرب العراق**" و"**العولمة المتغطرسة**"، والمُعدة مسبقاً في خزائن البيت الأبيض بحجة مكافحة الإرهاب تحت شعارات وهمية وزائفة:

ـ الحرب الصليبية المقدسة ـ حرب العدالة المطلقة ـ وحرب الحرية الدائمة، بما تعنيه من ذكريات قاسية في الذاكرة وفي التاريخ العربي والإسلامي، وصراعات ذات أبعاد دينية وثقافية واقتصادية، وحرية زائفة استقرت تحت رايتها الجيوش والقوة الموجهة ضد أفغانستان ومن ثم ضرب العراق[1].

وأعرضُ أرشيف الحرب الأنكلوأمريكية العدوانية على العراق، وصدمة الذهول بسقوط العاصمة بغداد واحتلال العراق، وما بعد الاحتلال! وأقدم طرقاً لمكافحة الإرهاب أهمها العودة إلى مفاتيح القومية العربية، والفاعلية التاريخية في إحياء الوحدة العربية، **وقسّمتُ الكتاب إلى تسعة فصول:**

الفصل الأول: الإرهاب صناعة صهيونية

تناولت فيه نشأة الحركة الصهيونية المشبعة بالعنصرية، والمستندة إلى التلمود والتوراة حيث تتجلى العنصرية حين اعتبرت بني إسرائيل فوق البشر، وقال رب إسرائيل لبني إسرائيل كما ورد في سفر التثنية/٧/ منه "إياك قد اختار الرب إلهك لتكون شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض"[2]، وبروتوكولات حكماء صهيون وارتباطها بأوروبا، ومن البروتوكولات التي تحث على العنصرية

وطمس الديانات الأخرى" عندما نصبح حكماء سوف نطالب بإفناء الديانات الأخرى باستثناء ديننا اليهودي، مؤكدين على إلهنا الذي نرتبط به ويعتبرنا شعبه المخير المختار.. لهذا السبب يجب أن ندمر جميع الديانات الأخرى بأساليب ووسائل تتعارض مع هدفنا"[٣]، وجميعها تحث على الإرهاب ضدّ العرب عامه والفلسطينيين خاصة وتنفذ الآن مشروع ضرب العراق، وأنها تقوم على أساس واحد لجهة الاغتصاب وثقافة العصابة على اعتبار أمريكا رأس الإرهاب العالمي، مع كشف جرائم أمريكا وإسرائيل الإرهابية، وقدمت دراسة تحليلية ما بين الإرهاب والتحرير في فكر القائد الخالد حافظ الأسد الذي يعتبر الرد الحاسم لمكافحة الإرهاب، وبحثاً موجزاً في طرق مواجهة الإرهاب.

الفصل الثاني: تداعيات ١١ أيلول ٢٠٠١ م

أقدم تأريخاً للرواية الأمريكية المشكوك بأمرها لما حدث من قصف بالطائرات الأمريكية لمبنى التجارة العالمي، البنتاغون، وبنسلفانيا، موضحاً عدم مصداقية الإعلام الأمريكي باتهام العرب والمسلمين، بخاصة أن بعض المتهمين أحياء يرزقون ويتابعون عملهم، ويقول الكاتب الفرنسي(تيري مايسان) في كتابه الكذبة الفظيعة: إن ما حدث في ١١ أيلول لم تتحطم أي طائرة على البنتاغون، وإنما ما حصل ناتج عن انفجار قنبلة وضعها جناح متطرف في الجيش الأمريكي، وإن ما حدث في البرجين هو عملية تحكم من الأرض بمسار الطائرتين عبر وسائل إلكترونية، وأنه وضعت قنابل في أسفل ناطحات السحاب، وما يؤكد ذلك انهيار المبنى المجاور رقم/٧/ الذي كان يحوي أكبر مركز اقتصادي تابع لوكالة الاستخبارات (**C.I.A**)، والتهمة التي ألصقت بأسامة بن لادن ليست إلا عملية تمويه هدفها تحويل الأنظار عن الحقيقة[٤].

وبحثاً عن تداعيات ١١ أيلول على الأمن العربي في مجال تعزيز الهيمنة الأمريكية، وتمكين المشروع الإسرائيلي، والتداعيات الاقتصادية، والتحول الديموقراطي، والدلالات الأمنية لهذه الأحداث، وإذا حللنا علمياً لما جرى، وصلنا إلى أنها أصابت أمريكا في عقر دارها، وألحقت بها الخسائر المادية والبشرية الهائلة، وأن العرب ليسوا

مسؤولين عما حدث إنما السياسات الأمريكية وعلى أرض أمريكية، وأن العرب لم يخسروا من عناصر قوتهم الكامنة أو الظاهرة، كما وفسحت المجال الاقتصادي أمام أوروبا، في حين أن أمريكا بقيت تعاني لوحدها من أزمة اقتصادية حادة.

الفصل الثالث: العراق

بلاد ما بين النهرين، أو الرافدين (دجلة والفرات) هذا الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير، أقدم عنه لمحةً جغرافية، ولمحةً تاريخية تعود إلى/١٠ / آلاف و/٧ / آلاف سنة قبل الميلاد، والذي يُعد مهد الحضارات الإنسانية، فيه تشكلت أولى المدن (بابل)، وتحققت منتجات فنية تعبر عن تعلق الإنسان بالفهم والروح دون الجسد، وفي هذه البقعة أدت الزراعة المنظمة إلى ظهور أقدم نموذج للكتابة (الكتابة المسمارية)، وقد ميّز حضارته تشريع حمورابي، والاهتمام بالجيش، والتفوق في النحت والتصوير، والاهتمام بالكتب والمكتبات، ووضع أسس علم الفلك، وقيام هندسة معمارية كبيرة (الزاقورة).

ولماذا العراق؟ سؤالٌ يضغط على النفس البشرية العربية، ويعود بالذاكرة للحقد اليهودي منذ عهد نبوخذ نصر، وسبي بابل الأول والثاني، وحرب هولاكو الصليبية، وتنفيذاً للمخططات الصهيونية في بروز القطبية الأحادية الأمريكية، وتفوق إسرائيل إقليمياً، هذه القوى التي تحاول طمس تاريخ وحضارة وآثار العراق، وقتل الأبرياء، ونهب النفط، من أجل نفوذها! نتألم لقتل الشعب العراقي أولاً، وثانياً لكنوزٍ لا تعوض لتاريخ الإنسانية سواء لحضارة الشرق القديم، ولأهم الآثار الإسلامية، ولا بد من الدعم العربي والإسلامي للحفاظ على أرض العراق وسلامة وسيادة الشعب العراقي، وتحرير البلاد من الاحتلال.

الفصل الرابع: الحرب الأنكلوأمريكية الغازية

أعرض في هذا الفصل **خطة (القرن الأمريكي الجديد)** التي وضعت بعد تحرير الكويت في عام ١٩٩١م، والتي ستنفذ حسب زعم إدارة "بوش الأب" خلال عشرين عاماً، ثم خضعت للتطوير على يد (رامسفيلد وولفوتيز وبيرل) عام ١٩٩٧م، وتشير الوثيقة إلى قوة أمريكا ومجدها العسكري، واعتبار الشرق الأوسط المدخل الطبيعي

لتطبيق استراتيجية القرن الجديد وفي محتواها **خطة حزب اليمين الجمهوري"بوش الصغير" الهادفة إلى:**

تغيير خارطة العالم السياسية وفق مصالحها بعد استغلال أحداث /١١/ أيلول، فوجدت الولايات المتحدة ذريعة للهجوم على أفغانستان ومن ثم ضرب العراق تحت شعار مكافحة الإرهاب، وبدأت قوات الاحتلال بالهجوم على العراق تنفيذاً للخطة والمشروع الأمريكي "الشرق الأوسط الكبير" بحجة مكافحة أسلحة الدمار الشامل التي لم يتبين لها أثر، هذه الحرب العدوانية تحت شعار زائف "حرية العراق"، فتعتبر حرباً جائرة وغير مشروعة لأنها تعتبر خرقاً للقانون الدولي.

وأقدم دراسة عميقة للجريمة الأمريكية، والحرية المفقودة في فضيحة سجن "أبو غريب" وقرار لجنة الصليب الأحمر الدولية، ونرى في التحليل النفسي صوراً روعت العالم تحت سلوكياتٍ شاذة وخليعة وعنيفة ضدّ المعتقلين العراقيين وهم عُراة، حيث قام بها جنود مرتزقة متطوعون يحلمون بالجنسية الأمريكية، وتغلغل عناصر الموساد الإسرائيلي، فيتضح أن (بوش وشارون وجهان لجهة الاغتصاب) علماً بأن الإنسان العراقي هو نتاج الثقافة الإسلامية العربية، فهو يدافع عن أرضه وثقافته وتاريخه.

الفصل الخامس: مواقف عربية وغربية ودولية وآراء شخصية

يطالعنا الموقف الأوروبي الرافض للحرب الأنكلوأمريكية على العراق، والتهديد باتخاذ قرار حق النقض الفيتو ضدّ أمريكا في مجلس الأمن، لكن بريطانيا ربطت مصالحها بأمريكا بزعامة رئيس الوزراء "توني بلير" سليل الاستعمار القديم. وثبتت الأحداث والتجارب أن الإعلام الأمريكي كاذب يفوق الافتراء والنفاق، والحدقة الأمريكية تنظر إلى أوروبا على أنها ممولة ومكملة للسياسة الأمريكية، وأن أمريكا لا تريد لأحد أن ينافسها وإن كان أوروبا.

أما الإعلام العربي الذي يعاني من القصور التقني لم يُعد العُدة لمواجهة تداعيات أحداث /١١/ أيلول التي باغتت العرب والمسلمين باتهامهم لكي يدفعوا الثمن، إلا قلة من المراسلين الذين أصبحوا محاربين، ونقلوا بأمانة ما يرتكب العدو من انتهاكات وجرائم، فقد استهدفهم العدو لتغيير الحقيقة.

ونحلل الموقف العربي الذي لا يخلو من التخاذل والارتباط، وقد اتخذ موقف المساعد والمتفرج الخجول، إلا الموقف العربي السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد عندما وقف في قمة شرم الشيخ قبل الحرب مؤكداً تغليب العقل على القوة، وأن الغرب يريد من العرب قلباً ينبض وعقلاً معطلاً، وطالب بعدم تسهيل الحرب على أرض عربية، فكان تعبيراً صادقاً عن نبض الشارع العربي وموقف الشعب العربي السوري ضدّ نظام الطاغية صدام، لكنه مع الشعب العراقي ووحدة أراضيه.

الفصل السادس: المقاومة العراقية

وأبين من خلال المقاومة العراقية الرد الحاسم على جرائم قوات الاحتلال الغازية، هذه المقاومة التي كانت مبكرة في الولادة، وكانت غير منظمة في بدايتها، لكنها مستمرة في تحقيق هدفها بإنهاء الاحتلال، لأنها تتمتع بنسيج اجتماعي وعضوي متماسك، ودرجة محسوسة من الوعي الوطني والقومي، وبالمقارنة بين الجندي الأمريكي المدجج بالسلاح، والمواطن العراقي الملتف برداء وفي يده بندقية، نرى أن الجنود الأمريكيين خائفون، ونرى رجال المقاومة يُبدون معنويات عالية، وفي ذلك نقرأ إرادة عربيٍ بطل "الفلاح العربي" الذي أسقط ببندقيته البدائية، وعزيمته وإرادته الصلبة طائرة الأباتشي الأمريكية وأسر طياريها، وعنفوان المقاومة في مدينة الفلوجة البطلة، التي قاومت الاحتلال منذ البداية، ثم تعرضت للقصف الأمريكي الذي تسبب بدمارها، وترحيل أهلها الذي يقدر عددهم بـ/٣٠٠/ ألف إنسان، إنه عمل قاهر كمن يذر الرماد في العيون.

الفصل السابع: أرشيف الحرب اليومي المتسلسل

أعرض فيه جرائم قوات الاحتلال على الشعب العراقي، والمدن العراقية، والخسائر المادية والبشرية، وتدمير البنى التحتية والفوقية، بالمقارنة تبرز روح المقاومة الشعبية في مقاومة الاحتلال، ونظهر خسائر قوات الاحتلال المادية والبشرية أيضاً، وميزانية الحرب والمساعدات الأمريكية.

وأسلط الضوء على يوم مأساوي يصاب الوطن العربي والعالمي فيه بذهول في الأبصار والبصائر بسقوط العاصمة بغداد في يوم ٢٠٠٣/٤/٩م، على أنها مأساة العرب

كل العرب، ونهاية مذهلة للعقول والقلوب والعيون، إنها نهاية السقوط السافر، إنها نهاية الهبوط الفردي المتخاذل.

الفصل الثامن: ما بعد الاحتلال!!!

فلتان أو انفلات أمني كبير، لا أثر للجيش، لا أثر للشرطة، لا أثر لسيارات الإسعاف، إنه الانحلال الأمريكي في حكومة ومؤسسات العراق، وهدم البنى الفوقية والتحتية، لكن القوة لن تكبح الإرادة والمقاومة العربية العراقية.

وانتهاكاً للشرعية الدولية، وعدم السماح للأمم المتحدة بأخذ دورها في العراق، تضرب أمريكا مقر الأمم المتحدة بالعراق، وتقصف أيضاً مبنى لجنة الصليب الأحمر، وتضع حاكماً عسكرياً أمريكياً "بريمر"، من ثم تقتل عدي وقصي ونجل عدي في ٢٠٠٣/٧/٣٢م، وتعتقل صدام وتسجنه وتقدمه للمحاكمة. وأعرض خطة ما بعد الاحتلال، وبقاء قوات الاحتلال في العراق، وتشكيل حكومة انتقالية مؤقتة قبل ٣٠/ حزيران / ٢٠٠٣م وكما الحروب الاستباقية تعمل أمريكا على إجراء الانتخابات قبل موعدها بأربعة أيام خوفاً من المظاهرات، وعنفوان المقاومة، وينجح غازي الياور رئيساً، وإياد علاوي رئيساً للوزراء، وزيباري وزيراً للخارجية.

أما في الولايات المتحدة فقد جرت انتخابات لرئاسة البيت الأبيض وفاز دبليو بوش من الحزب الجمهوري المتصهين بدورة جديدة على منافسه جون كيري الديموقراطي بفارق نقطتين ٢٥٢/٢٥٤، وتكلف كونداليزا رايس بوزارة الخارجية بدلاً من كولن باول.

الفصل التاسع: رأي الكاتب، ما هو الحل؟؟؟ ما هو المستقبل!!!

شمل هذا الفصل تعريفاً للأمة العربية المتسمة برسالةٍ إنسانية، وحضارةٍ متفاعلة، وتُعد الوحدة البشرية من أهم عوامل تكوين الوطن، فاقترنت بالوطن العربي الكبير الذي يكتسب أهمية كبرى في موقعه وثرواته و خيراته، فيعتبر جسراً للثقافات بين الشرق والغرب، ومهداً للديانات السماوية الثلاث.

ولأن الأمة امتزجت بالوطن فقد تكاملت شخصية الأمة وتشكلت القومية العربية وهي متجذرة موضوعياً في شعور الجماعة ووعيها لوجودها التاريخي والثقافي

والاجتماعي والسياسي، وذاتياً بالمضمون العقائدي الخاص الذي تعطيه الأمة لمبدئها القومي.

وتحليلاً للواقع العربي المرير، تعرض الوطن العربي لهجمات إمبريالية وغزوات صهيونية، عانى الوطن منها التجزئة والتخلف والدمار، فهبت الثورات في كل شبر من أرضه، وعادت الأمة إلى مفاتيح القومية العربية، وتحررت البلاد ونالت استقلالها وسيادتها.

ومن منظور العودة إلى مفاتيح القومية العربية تتعزز الثورة في النفس العربية عبر أحزاب وأدوات ثورية، وحركات وطنية تحررية تزيل الحواجز المصطنعة، وتفتح آفاق سوق عربية مشتركة، وتحشد الطاقات في وجه المخططات والمؤامرات الإمبريالية والصهيونية، ونستمد قوتنا من ثورتنا، ولنا في الانتفاضة الفلسطينية، والمقاومة اللبنانية، والمقاومة الشعبية العراقية دروس حتى تتحقق أماني شعبنا العربي الأبي في بوتقة الوحدة العربية حتى النصر والتحرير.

الكاتب: عدنان أبو سرحان

obeikandl.com